

تفسير السمعاني

@ 142 (^) فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون (123) وإذ جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسلنا أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار
عندنا وعذاب شديد بما كانوا يمكرون (124) فمن يردنا أن يهديه يشرح صدره) * * * *

(^ ليمكروا فيها) وكان من مكر أهل مكة أنهم جعلوا على كل طريق من طرق مكة أربعة نفر
؛ حتى يقولوا لكل من يقدم : [إياك] وهذا الرجل فإنه كاهن ساحر كذاب (^ وما يمكرون
إلا بأنفسهم) أي : وباله يرجع إليهم (^ وما يشعرون) . .

قوله تعالى : (^ وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسلنا) أي :
لا نؤمن حتى يوحى إلينا كما يوحى إليه ، وينزل علينا جبريل كما ينزل عليه ، حتى روى أن
الوليد بن المغيرة قال : إن كاننا يريد أن يبعث نبيا فأنا أولى بالنبوة ؛ لأنني أكثر
مالا ، وأقدم سنا ، وكذا كان يقول أكابرهم ورؤساؤهم ؛ فنزلت الآية . .

قوله - تعالى - : (^ أعلم حيث يجعل رسالته) يعني : أعلم من أهل النبوة ، وأن
محمدنا أهل الرسالة ، ولستم بأهل الرسالة . .

(^ سيصيب الذين أجرموا صغار عندنا) فيه معنيان : .

أحدهما : قال الفراء : معناه : صغار من عندنا ، و ' من ' محذوف . .

قال البصريون : ' من ' لا تحذف ومعناه : صغار ثابت دائم عندنا (^ وعذاب شديد بما
كانوا يمكرون) . .

قوله - تعالى - : (^ فمن يردنا أن يهديه يشرح صدره للإسلام) . .

أي : يفتح قلبه حتى يدخل الإسلام (^ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) . .

ويقرأ : حرجا - بفتح الراء - يعني : ذا حرج ، وأما بالكسر فللمبالغة في الضيق ، وعن

عمر أنه قال : سألت أعرابيا : ما الحرجة عندكم ؟ فقال : شجرة ملتفة لا تصل إليها راعية
ولا سائمة ، فعلى هذا معنى الآية .